الأساليب المساهمة في زيادة تفعيل التواصل بين المدرسة والأسرة

أ.شرقي حورية

طالبة دكتوراه

جامعة محمد بوضياف مسيلة

ملخص : هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأساليب المساهمة في تفعيل التواصل بين المدرسة والأسرة ، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، و قد تكونت عينة الدراسة من (28)فرد منهم(10 أساتذة،08 إداريين، 10 أولياء الأمر) بشلالة العذاورة ولاية المدية تم اختيارهـم بالطريقة العرضية ،و قد استخدم أسلوب المجموعة البؤرية ، وتم التوصل إلى النتائج التالية :

. الأساليب المساهمة في تفعيل التواصل بين المدرسة و الأسرة هي تفعيل دور جمعية أولياء الأمور،دفتر المراسلة من الوسائل الفعالة، خلق وسيط الكتروني بينها، و توعية الأولياء و الأساتذة حتى التلاميذ بأهمية التواصل بينهما، حرص المدرسة على التبليغ الدائم عن مستوى التلميذ، و محاولة فتح قناة تواصل بينهما.

الكلمات المفتاحية: الأساليب، التواصل، الأسرة، المدرسة.

Abstract:
The study aimed at identifying the methods that contribute to activating the communication between the school and the family. The descriptive descriptive method was used. The study sample consisted of (28) individuals (10 professors, 08 administrators, 10 parents) by the way, the focus group method was used, and the following results were obtained:
- The methods to contribute to activating the communication between the school and the family is to activate the role of the Parents Association, the Correspondence Book of the effective means, creating an electronic mediator among them, and educating the parents and teachers also the students about the importance of communication between them. Open a communication channel between them.
- **Keywords**: styles, communication, family, school.

1. إشكالية الدراسة:

يعتبر التعليم من أهم الميادين التي تساهم في النهوض بالمجتمع وهو يمثل قاعدة متينة لكل الميادين الأخرى لأنه يسعى إلى تكوين أفراد متعلمين ومؤهلين للقيام بأدوارهم في مجتمعهم وفي مختلف المجالات، وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي

يعيش فيها الطفل، فنجد أن بداية التعلم يكون فيها عن طريق التقليد و المحاكاة، فيتعلم فيها أولى مكتسباته وسماته الشخصية والفكرية من خلال التفاعل مع أفراد أسرته، خاصة الوالدين اللذان يعتبران الركيزة الأساسية للأسرة، فثقافتهما تؤثر بشكل كبير في شخصيته، فهو يكتسب سلوكياته سواء كانت سوية أو غير سوية من خلال التنشئة الاجتماعية.

وبما أن هذا العصر شهد تقدم تكنولوجي هائل، حتم على المجتمعات مسايرته لأنه اخذ حيز كبير من نشاطات الأفراد و ادخل العديد من التغيرات في مختلف المجالات، و حتى الأسرة و المدرسة ليستا بمنئ عن هذه التغيرات، لذا فقد حملتا مسؤولية إنشاء جيل قادر على مواجهة التحديات من خلال تحسين العملية التعليمية التعلمية.

لهذا فإن السرعة في التغيير و التطور فرضت على المدرسة الخروج من حيزها و تنشيط الاتصال بالبيت بقدر ما تسمح به الظروف و الإمكانات و بشكل عام فعلى الطرفين السعي لإيجاد قنوات الاتصال و التعاون.

(نجاة يحياوي، بدون سنة، ص113)

فالمدرسة لم يكن دورها التعليم فقط، إنما إكساب التلاميذ مهارات و كفاءات تساعده على مجابهة المواقف الحياتية التي تواجهه و التكيف مع مختلف الصعوبات، إضافة إلى ترسيخ القيم و المبادئ فيهم، فدورها تعليمي تربوي، فهي تكمل ما بدأت الأسرة به، من خلال توفير وسط مدرسي امن و برامج و مناهج تعليمية فعالة.
أظهرت الكثير من الدراسات أن إحراز النجاح و التفوق و ارتفاع التحصيل الدراسي يرتبط كثيرا بمدى تطلع الآباء إلى ذلك و درجة مساعدة الأبناء، و إبداء الاهتمام بأعمالهم الدراسية و هذا ما يزيد من دافعية الأبناء نحو المدرسة.

(زعيمية منى،2013، ص149)

فللمدرسة دور مشترك مع الأسرة في إعداد النشء، فهما مكملان لبعضهما البعض لانها المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يقصدها الطفل بعد الأسرة لاستكمال تعليمه، فهما يعتبران بيئتين مهمتين للعملية التعليمة، و نجاحها يرتبط بمدى التكامل بينهما

فيمكن للمشاكل التي تحدث للتلميذ في الأسرة أن تؤثر على تحصيله الدراسي و نفس الشيء إذا حدثت مشكلات في بيئتيه المدرسية فقد تؤثر على حياته في الأسرة و على نجاحه، لهذا يجب أن تكون هناك قنوات مفتوحة بين الأسرة والمدرسة للقيام بمهمتهما على أكمل وجه من اجل إنجاح العملية التعليمية التعلمية وإزالة المشاكل التي تهددها.

كما أكدت دراسة **زعيمية منى(2013)** أن الوسط العائلي يمارس تأثيرا على النمو النفسي و العاطفي للطفل و على دوافعه للدراسة أي على مستقبله الدراسي،فهو العنصر الذي يضغط بشكل حاسم على دراسة الطفل، كما ان تكرارا الزيارات التي يقوم بها الآباء إلى المدرسة و ترددهم على المدرسين يعكس بشكل واضح مدى الاهتمام بالمستقبل الدراسي للابن حيث لا يدرك الكثير من أولياء الأمور أهمية العلاقة بين المدرسة و البيت و ضرورة التواصل بينهما.

(زعيمية منى، 2013، ص155)

إن الاهتمام المتزايد بدور الأسرة في المشاركة في العملية التعلمية له مبرراته التي تعد أدلة على أهميته و منها ما أشار إليه بعض الباحثين أن الأسرة تعد المصدر الرئيسي في تقديم المعلومات الخاصة بمراحل نمو الطفل و بيئته سواء داخل المنزل أو خارجه و بالمعلومات الخاصة بطبيعة العلاقة بين الطفل و باقي أفراد أسرته.

(منيرة بنت سليمان بنت حمد التويجري،2007، ص12)

وهذا ما أشارت إليه دراسة **نجاة يحياوي(بدون سنة)** إن شعور الأبناء بالمشاركة الوالدية يعزز ثقتهم بأنفسهم و يدفعهم إلى الجد في الدراسة. **(نجاة يحياوي،بدون سنة، ص121)**، وكما أكدت دراسة **فايز شلدان و آخران(2011)** على ضرورة تفعيل آليات التواصل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي بكافة أشكالها للارتقاء بالعلاقة بينهما.

ولكن الشيء الملاحظ في مجتمعنا أن هناك هوة بين الأسرة و المدرسة، فيوجد نقص في التفاعل و عدم مبالاة الطرفين بدور كل منهما، لهذا وجب إيجاد آليات و استراتيجيات تساهم في تفعيل التواصل بينهما.

من خلال ما تطرقنا له أردنا في مداخلتنا إيجاد و اقتراح بعض الآليات والاستراتيجيات التي تساعد في زيادة التواصل بين الأسرة و المدرسة من خلال الإجابة على التساؤلين التاليين:

1. ما هي العوامل التي أدت إلى نقص التواصل بين الأسرة و المدرسة؟

2ـما هي الآليات التي تسهم في زيادة التواصل بين الأسرة و المدرسة؟

من اجل الإجابة على التساؤلات ارتأينا المنهج الوصفي التحليلي باستعمال أسلوب المجموعة البؤرية لي فتح مجال النقاش مع أفراد العينة و استخلاص استراتيجيات من وجهة نظرهم.

2. فرضيات الدراسة:

1. توجد عوامل تؤدي إلى نقص التواصل بين الأسرة و المدرسة.

2توجد آليات تسهم في زيادة التواصل بين الأسرة و المدرسة.

3. أهداف الدراسة:

1. خلق وعي لأهمية دور الأسرة و المدرسة في تحسين عملية التعلم.

2. إيجاد آليات و استراتيجيات من وجهة نظر الطرفين لزيادة التفاعل والتواصل بينهما.

3. معرفة العوامل التي أدت إلى ضعف التواصل بين الأسرة و المدرسة.

4.تحديد مفهوم التواصل بين الأسرة و المدرسة من وجهة نظر الأساتذة و الإداريين وأولياء الأمور.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أن موضوع التواصل بين الأسرة و المدرسة و التفاعل الذي بينهما في ضعف مستمر خاصة و بما أن أفراد الأسرة في سباق مستمر مع التطور الحاصل و انشغالهم بأعمالهم و نشاطاتهم اليومية بالإضافة إلى التغييرات التي تحدث في المنظومة التربوية من فترة لأخرى،كما أن الدراسة تساعد في الاطلاع على أهم العوامل التي تؤدي إلى هذا الضعف والنقص من الواقع وهي تسهم في زيادة وعي

أولياء الأمور بدورهم في هذه العملية، بالإضافة إلى اقتراح آليات لتفعيل الاتصال بين المدرسة و الأسرة حسب رأي الأساتذة و الإداريين و أولياء أمور التلاميذ.

5. المصطلحات الإجرائية:

1.5.الأسرة: هي بنية من البنيات الأولية للمجتمع و التي تتأسس عن طريق الزواج، فهي تجمع بين الرجل و المرأة في إطار قانوني ديني بحت من اجل تحقيق الاستقرار و الإشباع الجنسي و الإنجاب، بالإضافة إلى تربية الأبناء و تعليمهم.

2.5. المدرسة: هي مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتعليم الأبناء و تثقيفهم من خلال توفير وسط مدرسي و معلمين و إداريين يعملون على إكساب الأبناء المعارف التي يحتاجونها مستقبلا.

3.5.التواصل: عملية اتصال و تفاعل بين الأسرة و المدرسة من اجل تبادل الأفكار و المعلومات من اجل مساعدة التلاميذ على الرفع من مستواهم العلمي و الثقافي و السلوكي و حل المشكلات التي تواجههم.

6. الدراسات السابقة:

1.6. دراسة جابر بن محمد بن احمد الحربي(2007): هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر و معوقات التفاعل بين الأسرة و المدرسة الثانوية و أساليب الإرشاد النفسي المقترحة لتفعيل العلاقة بينهما، إضافة إلى الكشف عن الفروق بين استجابات كل من المرشدين الطلابيين و المعلمين و أولياء الأمور في مظاهر التفاعل بين الأسرة و كل من(المعلم و المرشد الطلابي و إدارة المدرسة) و في معوقات التفاعل(التربوية، الاجتماعية، الاقتصادية) و في أساليب الإرشاد النفسي المقترحة لتفعيل العلاقة بين الأسرة و المدرسة.

ولتحقيق الأهداف قام الباحث بتصميم استبيان و تم تطبيقه على عينة عشوائية طبقية مكونة من(54) مرشدا،(178) معلما، و (166) من أولياء الأمور. وكشفت نتائج الدراسة عن انخفاض في تقديرات المرشدين الطلابيين والمعلمين لمظاهر التفاعل بين الأسرة و كل من المرشد الطلابي و المعلم وإدارة المدرسة، بينما ارتفعت تقديرات عينة أولياء الأمور في مظاهر التفاعل بين الأسرة و المرشد الطلابي، أما

بالنسبة لمعوقات التفاعل فقد أظهرت النتائج وجود معوقات اجتماعية من وجهة نظر كلا من المرشدين الطلابيين والمعلمين، وأولياء الأمور، كما اتضح وجود أساليب إرشادية لتفعيل العلاقة بين الأسرة و المدرسة الثانوية تختلف في ترتيبها حسب أهميتها من وجهة نظر المرشدين الطلابيين و المعلمين و أولياء الأمور، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مظاهر التفاعل بين كلا من (المعلم و إدارة المدرسة) لصالح أولياء الأمور، كما أظهرت عدم وجود فروق بين تقديرات كلا من المرشدين الطلابيين و المعلمين و أولياء الأمور لمعوقات التفاعل(اجتماعية، تربوية و اقتصادية) بين الأسرة و المدرسة الثانوية، أما فيما يتعلق بأساليب الإرشاد النفسي فقد أوضحت النتائج فروق بين تقديرات المرشدين و المعلمين و أولياء الأمور لصالح المرشدين الطلابيين.

(جابر بن محمد بن احمد الحربي،2007)

02.6. دراسة فايز شلدان و آخران(2011):هدفت الدراسة إلى معرفة واقع التواصل بين المدرسة و مؤسسات المجتمع المحلي، و قد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعد الباحثون استبانه ثم تقدموا بصيغة مقترحة لتفعيل آليات التواصل بين المدرسة و مؤسسات المجتمع المحلي و اشتملت العينة على (299) من مديري و معلمي المدارس الثانوية، و قد أظهرت النتائج ما يلي:

. ضرورة تفعيل آليات التواصل بين المدرسة و مؤسسات المجتمع المحلي بكافة أشكالها للارتقاء بالعلاقة بينهما.

. ضرورة مشاركة أولياء الأمور في المناسبات التي تعقدها المدرسة.

. الاستفادة من الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المحلي.

. تشجيع مدراء المدارس و المعلمين على المشاركة في المؤتمرات و الأيام الدراسية التي تعقدها الجامعات و المؤسسات المجتمعية وتقديم الحوافز اللازمة لذلك.

(فايز شلدان، سمية صايمة، احمد برهوم،2011)

03.6. دراسة عمروني تارزولت حورية،خليفة قدوري(2013): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع العلاقة بين الأسرة و المدرسة، و قد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و بلغت عينة الدراسة (30) من أولياء الأمور المرحلة الابتدائية

بولاية الوادي، و اختيروا بطريقة عشوائية، و تم استخدام أداة من إعداد زياد علي الجرجاوي و قد توصلت الدراسة إلى:

. أن الأولياء يكونون مسرورين عند حضورهم للمباريات التي تقيمها المدرسة.

. أن الأولياء يمكنهم أن يحضروا للمناسبات و الحفلات التي تقوم بها المدرسة إذا تمت دعوتهم.

. انه اذا تم متابعة الملاحظات المدرسية من قبل الأولياء لأدى ذلك إلى تحسين العلاقة بينهم و بين المدرسة لتحقيق الأهداف التي تنشدها المدرسة.

. انه يمكن زيادة التعاون بينهما من خلال تحفيز الإدارة و ترغيب أولياء الأمور في التعاون عن طريق المساهمة في إعداد البرامج الترويجية.

(عمروني تارزولت حورية، خليفة قدوري، 2013)

. تعقيب على الدراسات السابقة: من خلال عرض الدراسات السابقة تبين أنها تناولت التفاعل والتواصل بين الأسرة و المدرسة وكلها هدفت إلى إيجاد أساليب لتفعيل التواصل بينهما، و هذا ما تشابها مع دراستنا الحالية، أما بالنسبة للعينة فقد كانت مماثل لعينة دراستنا فقد شملت المعلمين و المدراء و أولياء الأمور، ما عدا دراسة **جابر بن محمد بن احمد الحربي(2007)** التي أضافت المرشد الطلابي و التي حاولت الكشف عن معوقات التواصل بين الأسرة و المدرسة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسات، و هو نفس المنهج الذي تم استخدامه في دراستنا و الذي يلائم طبيعة موضوع الدراسة، كما ان كل النتائج أكدت على أهمية التواصل بين الأسرة و المدرسة.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

1ـالأسرة:عرفتها الباحثة **"سهام بن عاشور" (2002)** على أنها جماعة اجتماعية تتكون من فرد أو مجموعة من الأفراد، يتم تأسيسها عن طريق عملية الزواج، فتحدد لكل من الزوج و الزوجة بعد عملية الزواج حقوق و واجبات و تجمع بين أفرادها علاقات دموية و قرابة و زواجية.**(سهام بن عاشور،2002،ص07)**

كما اعتبرت جملة من الأدوار المكتسبة لدى كل من الذكر و الأنثى عن طريق الزواج، الذي من خلاله يكتسب الذكر دور الأب و الأنثى دور الأم، فالزواج إذن أساس وجودهما و قد يتعدى حجمها الزوج و الزوجة إلى الأبناء الذين يكونون من نسلها أو عن طريق التبني و يعيشون حياة مشتركة.

(جوهاري سمير، عبد الباقي عجيلات،2011،ص08)

و قد رأت **هدى محمود الناشف(2011)**أنها نظام اجتماعي أساسي، بل نواة أي مجتمع،تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية و العاطفية و هي مصدر الأخلاق و المثل العليا و القيم و الإطار الثقافي لطبيعة السلوك و تربية الأطفال و تنشئتهم و توجيههم. **(هدى محمود الناشف،2011، ص 13)**

1.1. وظائف الأسرة: إن للأسرة وظائف عديدة تسعى للقيام بها على أكمل وجه و على حسب قدرات و المكتسبات النفسية و الاجتماعية و المادية لها، و قد رأى **قواسمة(1992)** أن للأسرة وظيفتين و هما:

أ . الوظيفة البيولوجية: وتتمثل في إنجاب الأفراد وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الهامة التي تطفي استمرار النوع البشري ومنعه من الانقراض وينسب كل فرد إلى عائلته وحسبه عدا اللقطاء.

ب . الوظيفة التربوية: تشكل السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل أهم مرحلة في تاريخ حياته، فالفرد البشري أكثر الكائنات اتكالا على الغير، فالحشرات على سبيل المثال تخرج إلى النور وهي مزودة بكل إمكانات التكيف ومن هنا تأتي أهمية الأسرة للطفل فالميلاد البيولوجي لفرد ليس ثقافة ينتمي إلى مجتمع معين وهذا لا يأتي إلا من خلال تربيته على يد أسرة تتولاه وترعاه وتحافظ عليه فأكله ومشروبه ومسكنه فالسنوات الخمس الأولى للطفل هي التي تحدد معالم شخصيته في المستقبل ولا يتلقى الطفل في العادة أي من أنماط التربية في هذه السنوات إلا من أسرته. **(عمروني تارزولت حورية، خليفة قدوري،2013،ص04)**

كما أضاف **محمود حسن(1981)** عدة وظائف أخرى لها منها:

أ. الوظيفة النفسية: إن الوظيفة النفسية تتمثل في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة ، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج و الزوجة و الأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين، تنشأ علاقات جديدة و تولد أسرة حقيقة و تصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية و نجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء و الحاجة للاعتراف.

ب . الوظيفة الاجتماعية:إذ تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها و عاداتها و تقاليدها و آدابها و تعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية و أداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه و يتناسب مع البيئة التي تعيش فيها بالتالي تمنح له المكانة الإجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه و يحدد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين إجتماعية تظهر على شكل نظام إجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه. (**زعيمية منى، 2013**)

2.1. دور الأسرة في تربية الطفل: يتعاظم دور الأسرة في تربية الطفل و تنشئته تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة، على اعتبارها أول نواة و جماعة أولية و مؤسسة اجتماعية يعيش في ظلها الطفل و من خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس لعديد من المفاهيم عن نفسه و عن الآخرين و العالم من حوله. (**هدى محمود الناشف،2011، ص22**)

فمن خلال تلك الخبرات التي يكتسبها الطفل عن طريق المحاكاة و التقليد، يتكون عنده إطار مرجعي يعود إليه وقت حاجته إليه، فنعتبرها كالقاعدة التي ينطلق منها للتعلم، حيث قالت **بربارا تيزارد** و **مارتن هيوز** أن " الخبرات اليومية في البيت يمكن أن تكون خبرات تعليمية تعلمية لها قيمتها".(**بربارا تيزارد،مارتن هيوز،2005،ص 9**)

فقد أشارت إلى أن قدرا هاما من التعلم يحدث بالتأكيد في السنوات الأولى من عمر الطفل و عند السنة الخامسة يكون الطفل قد اكتسب كثيرا من الخبرات،على سبيل المثال إدراك أبعاد المكان و الزمان و مفاهيم حدوث الأشياء بالصدفة أو بشكل عرضي.(**بربارا تيزارد،مارتن هيوز، 2005،ص25**)

إن الأسرة التي تمتلك قدرا من الوعي و الثقافة تستطيع دعم الطفل في كل مراحل حياته و يساعده محيطها على كسب معارف وسلوكيات وقيم تكون له كالقاعدة التي ينطلق منها للتعلم، وقد اخذ **جون ديوي(1978)** مثلا من بيت مثالي حيث الوالد نابه إلى درجة تجعله يميز ما هو صالح لطفله، وهو قادر على تجهيزه بما يحتاج إليه حقا، فإننا نجد الطفل يتعلم من التخاطب الاجتماعي و من تركيب الأسرة إذ توجد عدة نقاط معينة ذات ولع و قيمة له في المحادثات الجارية حوله، فحين تؤلف جمل وتثار استفهامات وتبحث مسائل ويتعلم الطفل بصورة مستمرة.

(**جون ديوي،1978،ص،54**)

2. المدرسة: تعرفها "**أشواق عبد الحسن عبد**"(**2011**) "بأنها مؤسسة تعليمية و اجتماعية يقوم فيها المدرسون بتقديم مواد علمية و نماذج سلوكية متنوعة لأعداد من التلاميذ بهدف إعدادهم لأداء ادوار اجتماعية مستقبلية".

(**أشواق عبد الحسن عبد، 2011، ص176**)

وهي تعتبر مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتعليم وتربية أبنائه ليكونوا صالحين وسعداء في حياتهم.(**عمروني تارزولت حورية، خليفة قدوري، 2013،ص03**)

كما تعرفها "**زعيمية منى**"(**2013**) على أنها مؤسسة إجتماعية منظمة فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد والتي من خلالها تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل،فعندما يتطور الطفل بيولوجيا اجتماعيا و معرفيا تصبح الأسرة غير قادرة على استيعاب حاجات الطفل المتعلم والتي تتركز حول عمليتي التربية والتعلم، حينها أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة ثانية إضافية أوكل إليها مهمة تنشئة الطفل اجتماعيا و تربويا و معرفيا. (**زعيمية منى، 2013،ص 61**)

3. أهداف التعاون بين الأسرة و المدرسة:

هناك عدة أهداف تتحقق من خلال التواصل بين الأسرة و المدرسة و منها:

– التكامل بين الأسرة والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع التلاميذ، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما تقوم به الأسرة.

– التعاون في علاج مشكلات التلميذ، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته .

– رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.

– تبادل الرأي و المشورة في بعض الأمور التربوية و التعليمية التي تنعكس على تحصيل التلاميذ.

– رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية التلميذ ومطالب نموه.

– وقاية التلاميذ من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين الأسرة و المدرسة.(**زياد علي الجرجاوي، بدون سنة، ص6–7**)

4. علاقة الأسرة مع المدرسة:

إن التربية منذ قديم الزمان هي الأداة الفعالة في ديمومتها واستمرارها ووسيلتها في ذلك الأسرة كانت تصطنع بمهمة التربية وساعدها على ذلك أنواع من الأنشطة والمعرفة والخبرات التي زادت الحياة الاجتماعية تعقيدا، مما جعل من العسير على الأسرة الإنسانية الاستمرار في أداء وظيفتها التربوية، فظهرت المؤسسة التعليمية (المدرسة) في حياة الإنسان لكي تقوم بما عجزت الأسرة عن القيام به وأخذت تنمو وتنتشر وتتنوع حتى أصبحت تغطي غالبية نواحي النشاط الحيوي في المجتمع الإنساني المعاصر. (**عمروني تارزولت حورية، خليفة قدوري، 2013،ص03**)

فالأسرة و المدرسة فيما يتعلق بالطفل التلميذ يجب أن يعملا بمؤازرة بعضهما البعض و يجب أن يكون هناك اتصال بين المدرسة و أولياء التلاميذ بشكل دوري و منتظم و متواصل، لان هذا يدخل في إطار العمل من الجانبين على حسن تكيف الطفل مع محيطه و بخاصة منه المحيط المدرسي.

و أشار "**أكرم**"(**1981**)انه توجد في دراسات و أبحاث علمية عدة تؤيد ما نذهب إليه في كون عدم المتابعة و عدم الحرص على مواظبة الأطفال على التعليم، و عدم معرفة ما يجري في مجال العملية التعليمية و مجال محيط الأطفال قد تكون له عواقب وخيمة على الطفل، و منها الانخراط في الجريمة و الانحراف على مختلف صوره و أشكاله.(**جوهاري سمير، عبد الباقي عجيلات،2011،ص22-23**)

إن تواصل الأسرة مع المدرسة من أهم الوسائل التي تزيد الدافعية للتعلم باعتبارها نوع من التعزيز و التقدير من جهة و المتابعة و الاهتمام و المراقبة من جهة أخرى، كما تساعد على الاطلاع المبكر على مشاكل التلاميذ داخل المؤسسة التربوية و بالتالي التبكير في علاج المشكل و علاج غير مباشر لسلوكيات التلاميذ الغير مرغوبة في المؤسسة، لذا يجب أن يكون تواصل الأسرة مع المدرسة في صدارة أولوياتها.

(**نجاة يحياوي، بدون سنة، ص119**)

ثالثا: الجانب الميداني:

1. منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من اجل تحليل المعطيات التي تحصل عليها من العينة، وهذا لأن طبيعة الموضوع تفرد علينا إستخدام هذا المنهج.

2. حدود الدراسة:

1.2. الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال شهر ماي للموسم الدراسي 2017-2016

2.2. الحدود البشرية: أجريت الدراسة على الأساتذة و الإداريين العاملين بمدارس شلالة العذاورة بولاية المدية و أولياء الأمور للتلاميذ المتمدرسين بمدارس شلالة العذاورة ولاية المدية

3.2. الحدود المكانية: ينحصر المجال المكاني للدراسة في مدارس منطقة شلالة العذاورة و لاية المدية.

3. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأساتذة ولإداريين والأولياء في مدارس شلالة العذاورة ولاية المدية.

4. عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة28 فرد (10 أساتذة و 8 إداريين و 10 أولياء أمور) و قد تم اختيارهم بطريقة عرضية بمعنى أنهم هم من أرادوا أن يكونوا ضمن عينة الدراسة، وهذا ما يعطي مصداقية أكثر للنتائج التي سوف نتوصل إليها.

5. أداة الدراسة: استخدم الباحثان أسلوب المجموعة البؤرية**Focus Group** وبحيث كانت أسئلتها عبارة عن مقابلة شبه معمقة احتوت على مجموعة من الأسئلة المفتوحة من اجل مناقشة الموضوع و اقتراح آليات تفيد في تقوية العلاقة بين الأسرة و المدرسة.

6. عرض و مناقشة نتائج الدراسة: قمنا في بداية اللقاء بطرح مجموعة من الأسئلة التمهيدية على أعضاء المجموعة لفتح مجال المناقشة ثم تطرقنا بعدها للسؤالين الخاصين بالدراسة و قد كانت إجاباتهم كالتالي:

1.6. بالنسبة للسؤال الخاص بالعوامل التي أدت إلى نقص التواصل بين الأسرة و المدرسة:

اغلب العينة أكدت أن نقص الوعي بأهمية دور المدرسة و الأسرة في حياة التلميذ من العوامل الأساسية في هذه الهوة التي تشكلت بينهما، فاغلب الأسر تعتمد على المدرسة كليا في تربية و تعليم الطفل و تكوينه خاصة إذا كان من المتفوقين، فيعتقد الوالدين انه لا داعي للتواصل مع المدرسة ،خاصة إذا كانت لا توجد مشاكل للطفل في الوسط المدرسي.

بالإضافة إلى أنهم تطرقوا إلى عامل المناطق الجغرافية بحيث أكدوا على أن الأسر المتواجدة في المدن خاصة مدن الولاية تهتم بشكل كبير بحياة الطفل داخل المدرسة و حتى أنهم يجتهدون للتعرف على الأساتذة الجدد غير المنتمين للمنطقة، بعكس المناطق النائية و الصغيرة فهم لا يهتمون بالتواصل مع المدرسة و يعود ذلك حسب رأيهم إلى أن سكان هذه المناطق يعرفون بعضهم البعض جيدا فبدل لقاء الأساتذة و الإداريين في المدرسة، هناك فرصة لقائهم في الشارع أو حتى في عملهم و لا يكلفون أنفسهم السؤال لأنهم يعتبرون أنفسهم أسرة واحدة و من واجب المدرسة الاهتمام بالتلاميذ.

لم تغب عن العينة كذلك أن ثقافة الوالدين لها الأثر الكبير في هذا التواصل و ذلك لوعيهم أن هناك تكامل بين المدرسة و الأسرة من اجل تحسين مستوى عملية التعليم و مواجهة و حل المشاكل التي يتعرض لها التلميذ داخل المدرسة و حتى داخل الأسرة، فقد رأت **"نجاة يحياوي"** أن المستوى التعليمي يؤثر على تواصل الوالدين مع المدرسة و على التحصيل الدراسي للأبناء، كما أشارت أن العديد من الدراسات أكدت على هذه العلاقة، فان انخفاض المستوى التعليمي يعني افتقارهما لمهارات المساعدة و المتابعة على خلاف ارتفاع المستوى.

(نجاة يحياوي،بدون سنة،ص 119)

كما رأوا أن المستوى المعيشي من بين أهم العوامل التي أدت إلى هذه المشكلة فالأسر ذات الدخل المحدود و الفقيرة يسعى أفرادها طيلة اليوم لتوفير لقمة العيش فلا يملكون الوقت لزيارة المدرسة، وهناك من رأى أن هناك اسر بالرغم من عدم قدرتهم على توفير كل المتطلبات المادية لأبنائهم إلا أنهم يحرصون على تعليمهم و يسارعون في حالة تم استدعائهم من المدرسة.

وقد أكد بعضهم أن أسلوب المدرسة في التعامل مع أولياء الأمور فظ و يعاملون على أنهم لا يفقهون شيء في النظام و أنهم لا يحق لهم التدخل في أمورها، خاصة الذين يملكون مستوى تعليمي ضعيف مما يجعلهم يشعرون بالإحراج و الرهبة أثناء زيارتهم لها،و بعضهم يؤكد انه لا يتم استدعاء الولي و لا توجه له أية دعوة لزيارة المدرسة و هذا دليل على عدم انفتاح المدرسة على الوسط الخارجي، و هناك من يظن أن زيارة المدرسة لا تكون إلا إذا كان التلميذ قد ارتكب مخالفة و انه ممنوع ولوج غرباء إليها حتى و لو كانوا الأولياء.

ترى الباحثة أن أهم العوامل التي أدت إلى نقص التواصل بين المدرسة و الأسرة تكمن في عدم تطبيق قوانين صارمة لتحديد هذه العلاقة فكل من الأسرة و المدرسة يقومون بدورهم بشكل محدد و منفصل بالرغم من أنهما يعملان من اجل نفس الهدف و هو إكساب التلميذ معارف و مهارات و اتجاهات من اجل مواجهة تحديات الحياة و ضمان مستقبل جيد، و هذا راجع لنقص الوعي بأهمية التكامل و

التعاون بينهما فكل منهما مؤسسة اجتماعية تخدم مصالح الطفل التلميذ،فهما يسعيان لإيجاد جيل متعلم يعرف قدراته و إمكاناته و يعي دوره في المجتمع، فالفرد الذي يدرك قيمه و اتجاهاته و له مكتسبات و خبرات ايجابية، يساعد على تطوير مجتمعه و النهوض به.

كما يعتقدان أن انشغال الأولياء بالانترنت وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي –حتى بعد خروجهم ممن العمل كمهرب لهم من ضغط العمل و الحياة الأسرية و مسؤولياتهم – أدى إلى عدم مبالاتهم بتحصيل أبنائهم و حتى السؤال عنهم فهناك من يرمي مسؤولية تعلمهم على الأم بكونها متفرغة و من مسؤولياتها تعليمهم، بالإضافة إلى نقص نشاط الإعلام داخل المدرسة فهذا الأمر جد ضروري لنجاح عملية التواصل، فهو كالوسيط بينهما و يعمل على نزع اللبس و الغموض الكامن في العلاقة بين الأسرة و المدرسة و ضعفه بطبيعة الحال يؤدي إلى ضعف العلاقة بينهما.

2.7. أما بالنسبة للسؤال الرئيسي و هو اقتراح استراتيجيات وأساليب تسهم في زيادة تفعيل التواصل بين الأسرة و المدرسة:

تعددت أراء العينة حول الأساليب التي تساعد في زيادة التفاعل و التواصل بين الأسرة و المدرسة و قد اختصرتها الباحثة في النقاط التالية و التي يمكن أن نعتبرها كتوصيات لهذه الدراسة:

ـ تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ التي تعتبر كالوسيط بينهما، و إشراكها في كافة القرارات الخاصة بالمدرسة و كذلك وجوب حضورها لمجلس الأقسام للتعرف على مستوى التلاميذ وسلوكاتهم ومناقشة مشاكلهم من اجل إيجاد حلول بالتعاون مع الأساتذة و الإداريين.

ـ دفتر المراسلة وسيلة جد مهمة في هذه العملية فهو كهمزة وصل بينهما مع فرض عرضه على الولي من طرف التلميذ، و قد سعت مديرية التربية لولاية المدية لرقمنته و قد كان تجاوب أولياء الأمور جيد مع هذه الفكرة و هي تسعى الآن إلى تعميمها على باقي الدوائر.

ـ خلق وسيط الكتروني بينهما سواء باستعمال شبكات التواصل أو مواقع الانترنت الأخرى لإعلام الأولياء خاصة بالنسبة للذين لديهم ارتباطات مهنية أو الذين يعملون في مناطق بعيدة عن المدرسة ،بكل ما يخص أبنائهم أو استفسارهم عن أي شيء داخل الوسط المدرسي، و كذلك إبلاغ المدرسة بأي أمر يخصهم سواء مشكل تعرض له التلميذ خارج المدرسة أو مرضه أو غيرها من الأمور التي يجب على المدرسة أن تكون على دراية بها.

ـ العمل على توعية الأولياء و المدرسين و حتى التلاميذ بأهمية دور الأسرة في العملية التعليمية و في قدرتها على مساعدة المدرسة في تحقيق أهدافها المسطرة من خلال توفير وسط مدرسي و اسري ملائم للتلميذ لتنمية قدراته و اكتشاف ميولاته و اكتساب المعرفة التي تمهد له الطريق لبناء مجتمع مزدهر و متطور.

ـ حرص المدرسة على الاتصال و التبليغ الدائم عن مستوى التلميذ وسلوكاته سواء كانت جيدة أو سيئة عن طريق المراسلة أو التبليغ بالهاتف الذي يعتبر من الوسائل الجد فعالة.

ـ محاولة فتح قناة تواصل بينهما دون شروط بحيث تتم دعوة الأولياء لحضور نشاطات و حفلات المدرسة، كما يمكن في إطار التدريس بالمقاربة بالكفاءات التي تسعى إلى تعليم التلميذ و تطبيق ما تعلمه في المواقف الحياتية استدعاء بعض الأولياء للمشاركة في الدروس، بالإضافة إلى تحديد يوم مخصص كل فترة زمنية لاستقبال الأولياء و القيام فيه بمناقشة مسائل المدرسة و الأسرة معا.

8. توصيات الدراسة:

. توعية الأولياء بأهمية التواصل بين الأسرة و المدرسة

. العمل بالآليات و الاستراتيجيات المقترحة لتفعيل التواصل بين الأسرة و المدرسة.

. عقد ندوات و محاضرات تضم الإطار التربوي و الإداري و أولياء الأمور بالإضافة إلى المختصين في التربية للاستفادة و فهم عملية التواصل و العمل على تحقيقها.

9. خاتمة:

من خلال نتائج الدراسة نستنتج أن الأسرة و المدرسة يعتبران أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في رقي و تطوير المجتمع عن طريق خلق جيل من الأفراد المتمرسين و المتمكنين ذوي كفاءات عالية ، بحيث يكون التلميذ في المدرسة بأمس الحاجة إلى الرعاية والتوجيه والتعليم، لذا يجب العمل على زيادة هذا التواصل و التفاعل بينهما بخلق آليات واستراتيجيات فعالة لدعمه و مساعدته على إيجاد حلول للصعوبات والمشاكل التي تواجهه لكي يحافظ على مستوى تعليمي جيد.

وبما أن عملية التواصل من الدعامات الأساسية في خلق مدرسة ناجحة قادرة على القيام بأدوارها و مواكبة التطور التكنولوجي، وجب تنشيط دور الإعلام و ذلك لأنه من أهم أساليب التواصل، عن طريق تخصيص أفراد مختصين يقومون به،بالإضافة إلى أن اغلب الاستراتيجيات المقترحة في الدراسة يتم تطبيقها عن طريقه.

المراجع:

1. أشواق عبد الحسن عبد (2011)، **العلاقة المجتمعية التفاعلية بين التلميذ و المدرسة،** مجلة دراسات تربوية، العدد16.

2. بربارا تيزارد،مارتن هيوز (2005)، **تعلم الأطفال الصغار**، ترجمة محمد رشدي سالم ،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،مصر، ط1.

3. جون ديوي (1978)، **المدرسة و المجتمع** ، ترجمة احمد حسن الرحيم،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،لبنان، ط2.

4. جوهاري سمير، عبد الباقي عجيلات (2011)، **الأسرة و دورها في وقاية ابنائها من الانحراف الفكري،** مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ،جامعة زيان عاشور، الجلفة، ،العدد09.

5. زعيمية منى (2012-2013)، **الأسرة، المدرسة و مسارات التعليم–العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعليمات المدرسية للأطفال،** رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

6. زياد علي الجرجاوي(بدون سنة)، **واقع المساندة الأسرية للمدارس الأساسية الدنيا في محافظة غزة**،جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

7. سهام بن عاشور (2001-2002)، **التكثيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء،** رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر.

8. عمروني تارزولت حورية، خليفة قدوري(2013)، **واقع المساندة الأسرية لبعض المدارس الابتدائية في ولاية الوادي**، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال و جودة الحياة الأسرية المنعقد في10/09 افريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

9. نجاة يحياوي(بدون سنة)، **مشاركة الأسرة للمدرسة و تكامل العلاقة بينهما**، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة،جامعة بسكرة، الجزائر.

10. هدى محمود الناشف(2011)، **الأسرة و تربية الطفل**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط2.

11. فايز شلدان، سمية صايمة، احمد برهوم (2011)، **واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل**، دراسة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الرابع"التواصل و الحوار التربوي"،30-31 أكتوبر.

12. جابر بن محمد بن احمد الحربي(2007)، **مظاهر ومعوقات التفاعل بين الأسرة و المدرسة الثانوية وأساليب الإرشاد النفسي المقترحة لتفعيل العلاقة بينهما**، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

13. منيرة بنت سليمان بن حمد التويجري(2006-2007)، **دور المهنيات في تفعيل المشاركة الأسرية في العملية العلمية التعليمية للتلميذات ذوات التخلف العقلي في معاهد و برامج التربية الفكرية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية.

الملاحق:

أسئلة المقابلة شبه المعمقة:

1. الأسئلة الخاصة بأولياء الأمور:

. كيف تتواصلون مع المدرسة التي يتعلم فيها أبنائكم؟

. كم مرة تقومون بزيارة المدرسة؟

. كيف تتمكنون من معرفة مستوى أبنائكم الدراسي؟

. هل يتم استدعائكم بشكل دوري للمدرسة؟

. هل تنتظرون حتى وقوع مشاكل أو استدعاء من المدرسة لزيارتها؟

. ما هو تقييمكم للعلاقة بين الأسرة و المدرسة؟

. ما هو رأيكم في المجهودات التي تبذلها المدرسة للقيام بواجباتها ؟

. في رأيكم ما هي العوامل التي أدت إلى نقص التواصل بين الأسرة و المدرسة؟

. ما هي الآليات و الأساليب التي تسهم في زيادة التواصل بين الأسرة و المدرسة؟

2. الأسئلة الخاصة بالأساتذة و الإداريين:

. هل يقوم الأولياء بزيارة المدرسة بشكل دوري؟

. كيف يتم دعوة الأولياء؟

. وهل يتم دعوتهم لمختلف المناسبات التي تقيمها المدرسة؟

. كيف يتم إعلام الأولياء بالتحصيل الدراسي لأبنائهم؟

. في رأيكم كيف تنظرون إلى العلاقة بين الأسرة و المدرسة؟

. اعتمدت مديرية التربية لولاية المدية على الرقمنة واعتماد برامج تساعد و تسهل الحصول على المعلومات. ما رأيكم في هذه الخطوة؟

. في رأيكم ما هي العوامل التي أدت إلى نقص التواصل بين الأسرة و المدرسة؟

. ما هي الآليات و الأساليب التي تسهم في زيادة التواصل بين الأسرة و المدرسة؟